

الاتصال والتحسيس البيئي حول التسيير المستدام لنفايات الصلبة الحضرية

- تجربة الجزائر في هذا المجال

Environmental communication and sensitization regarding the sustained management of waste - The Algerian experience

دلیلة حمروش

أستاذة مساعدة "أ"

جامعة وهران 1

hamrouche1983@gmail.com

بن عمر یزلی

أستاذ التعليم العالي

جامعة وهران 2

amar.yezli@gmail.com

تاريخ القبول: 2020/09/01 تاريخ النشر: 2020/09/02

تاریخ الاستلام: 2019/09/03

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى وصف واقع التثقيف والوعي البيئي حول التسيير المستدام للنفايات بالجزائر، حيث قامت الباحثة بإجراء مقابلات ومسح لدراسات وتقارير كمحددات لاستقراء اساليب الاتصال والتحسيس البيئي لفواعل القطاع وتقييم تجربة الجزائر في ذلك.

ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة؛ ان الجزائر متأخرة في مجال تسيير وتثمين النفايات لعدم تفعيل كل أليات الحوكمة البيئية بين الفاعلين في المقابل استمرار أزمة الرمي العشوائي كسلوك غير مسؤول مرده للبرامج والحملات المتشابهة التي طبقت بدون تحسيس مستمر وافتقادها للتحفيز والمتابعة وتحديث التربية البيئية مع واقع تسيير النفايات بالجزائر وتبقي وثيرة التكوين والتدريب لفاعلي القطاع متوسطة مع تفاوت من ولاية لأخرى

الكلمات المفتاحية: الاتصال البيئي، التحسيس البيئي، التسيير المستدام، النفايات الحضرية، الرشادة البيئية.

Abstract:

The aim of this study is to describe the reality of environmental communication and awareness regarding the sustained management of waste in Algeria, In order to reach the objectives of the study, the researcher conducted interviews and administered surveys and reports, and utilised them as indicators to extrapolate the methods of communication and environmental awareness of the different sectors actors, and also, to evaluate the Algerian experience.

The major results of the current study indicate that Algeria falls behind in the field of waste management and valuation. This is due to the fact that not all mechanisms of environmental governance are being activated on the one hand. On the other hand, the littering crisis continues to exist as an irresponsible behaviour. This is because the same programs and campaigns have been implemented without constant awareness, and lack of motivation, follow up and update on the environmental education that goes along with the reality of the waste management in Algeria. The pace of the training of the different sectors actors varies from one state to another.

Keywords: Environmental communication, Environmental sensitization, Sustained management, Urban solid waste, Environmental governance.

1 . مقدمة:

نتج عن اختلال توازن النظام البيئي جراء التصنيع والاستهلاك غير العقلاني جملة من المشاكل البيئية النفايات احداها كأهم مصدر من مصادر التلوث في العالم، وبتصاعد الوعي العالمي نحو التنمية المستدامة وإدراج البعد البيئي في النشاط الاقتصادي تحولت رؤية مخططي السياسات القطاعية، الى النفايات من نتيجة حتمية للاقتصاديات الصناعة الى مورد ثمين قابل لإعادة الاستخدام - اقتصاد التدوير- والمناداة لاتباع أنظمة تسيير مستدامة للنفايات والحرص على التحسيس الشامل والدائم حولها من اجل تربية بيئية مستدامة.

والجزائر كغيرها من دول العالم عانت ولازالت من إشكالية النفايات الحضرية الصلبة جعلت منها الوزارة الوصية قضية ذات أولوية في إستراتيجيتها ومخططها الوطني الخاص بالبيئة والتنمية المستدامة وأعدت برنامج وطني لتسيير النفايات الصلبة الحضرية PROGDEM، كما ابتكرت جملة من المقاربات والأساليب لإدارة النفايات (القانونية، المالية، المؤسسية،

الاتصالية...) حفاظا على البيئة وتحقيق أبعاد التنمية المستدامة. انطلاقا مما سبق يمكن طرح اشكالية الدراسة التالية: ما دور الاتصال والتحسيس البيئي في تفعيل الوعي والمشاركة المجتمعية حول التسيير المستدام للنفايات الصلبة الحضرية في الجزائر؟ وماهي الاليات والاساليب المتبعة من طرف فواعل القطاع؟ تساؤلات البحث: تندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية والتي اعتمدت عليها الباحثة كمحاور لتفصيل البحث وهي:

- ما المقصود بالاتصال والتحسيس البيئي وعلاقته بالتنمية المستدامة؟
- ما واقع التسيير المستدام للنفايات الصلبة الحضرية في الجزائر؟
- كيف يساهم الاتصال والتحسيس البيئي في نشر ثقافة التسيير المستدام للنفايات الحضرية الصلبة في الجزائر؟

أهداف البحث: تسعى الدراسة الى الكشف عن دور الاتصال والتحسيس البيئي في التوعية المجتمعية حول التسيير المستدام للنفايات الصلبة الحضرية بالجزائر، وابرار أهم الأساليب المتبعة من طرف فاعلي القطاع لتحقيق مبادئ التنمية المستدامة. منهج البحث: تم الاعتماد على المنهج الوصفي لتشخيص تجربة الجزائر في مجال التسيير المستدام للنفايات الحضرية واستقراء اساليب الاتصال والتحسيس حولها لفاعلي القطاع كما تم استخدام بعض الاساليب الإحصائية كالجداول والدوائر النسبية والاعتماد ايضا على بيانات واحصاءات بعض الهيئات الوطنية والدولية.

2.الاتصال والتحسيس البيئي

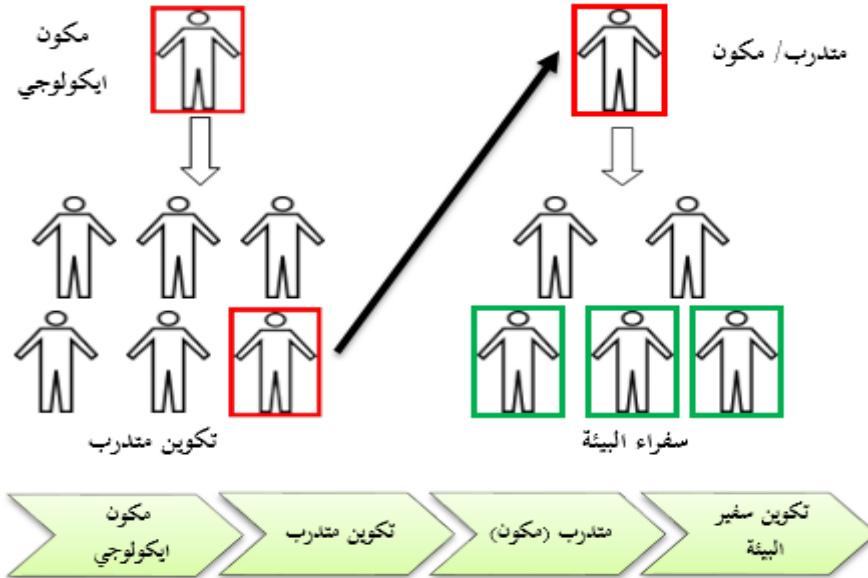
تعددت وتباينت تعريفات الاتصال البيئي ومن ذلك: " كلما يتعلق بتعليم بيئي غير رسمي ورسمي وجملة العمليات التي تمكننا من معرفة القيم والسلوكيات الاجتماعية والاقتصادية والتقنية التي تساهم في تغيير الأفكار السلبية، وذلك لبلوغ ممارسة التنمية المستدامة وبلوغ مرحلة القدرة على حل المشكلات وهذا من خلال إستراتيجية اتصالية على المدى القصير والبعيد".

(مسعودان وغروبة، 2016)

وينصرف المفهوم العام لعملية التحسيس البيئي عندما تشترك وتتكافل جهود الفاعلين (المكلفين بتحريك الوعي الفردي والجماعي) في علاقة متداخلة ومتكاملة لتشكيل آليات الوعي وتحفيز الأفراد للمشاركة من خلال جعل سلوكياتهم أكثر توافقا ومقتضيات حماية البيئة وهو ما يتحقق معه فكرة "المواطنة البيئية" (فهبي، 2011).

فعلي سبيل المثال : اعتمدت الجزائر حقبة التربية البيئية والتنمية المستدامة (2007 الى يومنا هذا) تدريجيا في الأطوار التعليمية الأساسية كمقرر، نشاط و نادي حسب الأطوار تستهدف هذه العملية التحسيس من خلال تعزيز الوعي الاجتماعي، وإغناء معارف المعلمين وتغيير قناعاتهم الشخصية تجاه البيئة والتنمية المستدامة ثم نقل التجربة الى التلميذ والنتيجة وضع سلسلة للتحسيس- يمكن اسقاطها على مختلف الفاعلين البيئيين-بدأ من المعلم-مكون اكلوجي محفز ومستعد لتحقيق أهداف منهج التربية البيئية وصولا الى التلميذ- سفير بيئي عبر التربية والتثقيف لصناعة جيل مسؤول وواع والشكل التالي يوضح :

شكل1: شبكة التحسيس البيئي



المصدر: من إعداد الباحثة

3.2 أليات وطرق الاتصال والتحسيس البيئي: يتبع الفاعلين لتنفيذ الخطة البيئية للتنمية المستدامة عدة أساليب ووسائل للاتصال والتحسيس منها:

- وسائل الإعلام الجماهيري: يحرص الإعلام البيئي على معالجة المشكلات البيئية لتنمية الوعي البيئي لدى الجماهير وصانعي القرار، باستخدام الصحافة المكتوبة للإذاعة والتلفزيون وحتى السينما فكلما زاد عدد الرسائل الاعلامية زاد الوعي البيئي في علاقة طردية كمعيار لنجاح الإعلام البيئي.

- المجتمع المدني: تقوم الجمعيات والتنظيمات البيئية بعدة أدوار مهمة تجاه البيئة ناقل للمعلومات ومحفز للسلوكيات الإيجابية، مساعد وداعم ميداني لسياسات البيئة. مشاركته في النقاش الديمقراطي حول قضايا البيئة والتنمية المستدامة المحلية والعالمية واسهامه في الصالح العام.

- مؤسسات التنشئة الاجتماعية: والحديث هنا يكون حول الأسرة والمدرسة، باعتبارهما النواة الأولى التي تبني وترسي قواعد الوعي للفرد في مجالات الحياة وتعليمهم السلوكيات الصحيحة والإيجابية في التعامل مع البيئة. ايضا المسجد والخطاب الديني فعلى سبيل المثال: في الجزائر قامت وزارة البيئة بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بإعداد دليل تحت عنوان "المساجد والتربية البيئية" تم تحديد الآيات القرآنية التي توضح الاهتمام بالبيئة (مسعودان وغروبة، 2015)

- قادة الرأي: يعتبر المواطن أهم مصدر للمعلومات البيئية لاحتكاكه الدائم بالمحيط؛ لكنه يحتاج الى طرف ثاني لمناقشة معلوماته وتحفيزه على التواصل والمشاركة في حماية البيئة "قادة الرأي"، يراهم المواطن مصدر موثوق للمعلومات أكثر من وسائل الإعلام.

- التطوع في المجال البيئي: يعد من بين أنجع الطرق وأكثر تصديقا لإن المتطوع غير مدفوع الأجر، ولا ينتمى لأية جهة رسمية يسعى لتفعيل المواطنة البيئية، فضلا انه يتمتع بوضع معترف به لأنه تلقى تدريبًا محددًا ولديه بعض الخبرة في مجال البيئة. فعلى سبيل المثال: قامت منظمة Med²⁰ غير الحكومية الفاعلة في مجال البيئة، بورشة تكوينية لمجموعة شاب متطوعين. كان للباحثة مشاركة معهم. حول موضوع الفرز الإنتقائي للنفايات المنزلية على مستوى دار

الشباب "بجي ابن سينا" وهران من 17- 18 جويلية 2018 تخللها زيارة ميدانية لمركز الردم التقني بحاسي بونيف.

- الإعلام الجديد (صفحات الفيسبوك): وهو نوع جديد من الإعلام البيئي، يقوم بأدوار أساسية في التحسيس ونشر ثقافة حماية البيئة والتنمية المستدامة خاصة إذا ما تم توظيفه ضمن وسائل تنفيذ الحملات الاعلامية التوعوية وبصفة أساسية أصبح الفاعلين البيئيين ينشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي انظر الصورة التالية:

الصورة 1 نماذج لصفحات بعض الفاعلين البيئيين في الجزائر



المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على صفحاتهم الرسمية عبر الفيسبوك

6.2 تكاملية العلاقة بين الاتصال والتنمية المستدامة (تجربة الجزائر):

أصدر برنامج الامم المتحدة للبيئة كتيب بعنوان التواصل حول التنمية المستدامة . كيف ننتج حملات عمومية فعالة سنة 2005 عبارة عن دليل تطبيقي لتجارب الاتصال حول التنمية المستدامة توصل الخبراء من خلال تحليلهم لتجارب 49 دولة وجود تحديات وانجازات أثبتت فعاليتها في السياق المناسب لبعض الدول، من ذلك تجربة الجزائر حيث بادرت وزارة البيئة بالتعاون مع وكالة التعاون الفني الألماني GTZ في إيجاد استراتيجية مناسبة لإعلام المواطنين حول السياسة الوطنية الجديدة لحماية البيئة والتنمية المستدامة، وبما أن شبكة الإعلام لم تكن الأمثل للوصول إلى كافة الجمهور فكان الحل معرض متحرك بتحويل قطار أربع

عربات إلى مركز معلومات تم تهيئته بأجهزة تلفزيونية ولافتات بالإضافة إلى مشاركة العديد من المتطوعين لتنشيط الزيارات لقطار دنيا انطلق من 29 أكتوبر 2002 إلى غاية 31 مارس 2003 زار حوالي 22 ولاية عبر التراب الوطني تحت شعار "البيئة في قطار" (UNEP,2005) هدف الي :
أولا- تقديم توجهات الحكومة الأربعة للسكان في إطار البيئية والتنمية المستدامة وهي: تربية المواطنة البيئية والتحسيس البيئي، حماية التنوع البيولوجي، المدينة النظيفة من النفايات، البيئة الصناعة والطاقات المتجددة

ثانيا- إعلام الجمهور السياسات الجديدة للاستراتيجية الوطنية لحماية البيئة لعام 2000 ومخطط الأعمال الوطني للأعمال من أجل البيئة والتنمية المستدامة 2002.
كان التأثير كبيرا على السكان رغم الميزانية المحتشمة حيث نجحت الوزارة في اعلام أكثر من مليون مواطن خلال مدة الحملة الإعلامية مع الإشارة الى أن جهود الحملة لم تمس فقط المواطنين بل هناك 35 رئيس بلدية أمضوا موافق بيئية و22 مؤسسة عملت على تطوير نظام إدارة البيئة لنشاطها، أثبتت الجزائر أن جهود الاتصال المسؤول والمستدام يمكن أن يكون مبتكرا، غير مكلف وفعالا للغاية. (JODON, 2017)

3. واقع التسيير المستدام للنفايات الصلبة الحضرية في الجزائر:

1.3 مفهوم النفايات:إنها: "أي مواد أو أشياء يتخلص منها صاحبها أو ينوي التخلص منها أو يكون مطلوبا منه التخلص منها ويمكن إنتاجها أثناء استخراج أو معالجة المواد الخام الى المنتجات وسيطة ونهائية أو أثناء استهلاك المنتجات النهائية أو غيرها من الأنشطة البشرية". (هيدالغو، 2018)

ووفقا للمادة 3 من القانون الجزائري رقم 10-19 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المتعلق بإدارة وتسيير النفايات والتحكم فيها والتخلص منها " النفايات كل البقايا الناتجة عن عمليات الإنتاج أو التحويل أو الاستعمال وبصفة أعم كل مادة أو منتج وكل منقول يقوم المالك أو الحائز بالتخلص منه أو يلزم بالتخلص منه أو بإزالته".

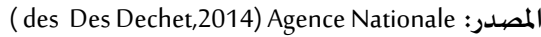
2.3 كمية الانتاج الوطني للنفايات الحضرية الصلبة على مستوى الجزائر:

تنتج الجزائر سنويا ما بين 10-12 مليون طن من النفايات، وحسب تقديرات الوزارة الوصية لعام 2005 من المتوقع أن يتجاوز 17 مليون طن سنويا في غضون 2030 بمعدل نمو يتجاوز 3% سنويا، في المقابل عملية الاسترجاع لا تزيد عن 5% (معطي الله و بوخدنة، 2014).

2.3 طرق معالجة النفايات الصلبة الحضرية: تختلف طرق إدارة النفايات من دولة لأخرى حسب إمكانياتها ومدى تحكمها في الجوانب التقنية، الاقتصادية والإدارية ومدى التزامها بمبادئ التنمية المستدامة وقبل شرح هذه العمليات؛ يعرف التسيير المستدام للنفايات الصلبة الحضرية أنه: "عملية التخلص والاستفادة من النفايات بكافة أنواعها وبأقل ضرر ممكن على صحة الإنسان والبيئة مع توفير الاعتمادات المالية لذلك." (صابر، 1998) ولتحقيق ذلك فهو يعتمد على الأساليب التالية:

- الرسكلة او إعادة تدوير النفايات كمادة أولية لإنتاج منتجات أخرى جديدة.
 - المعالجة العضوية او التسبيخ من أجل إنتاج سماد يستخدم في الزراعة.
 - الردم او الدفن التقني للنفايات كأخر مرحلة يتم دفنها في حفر مجهزة.
- اتخذت الجزائر من البرنامج الوطني لتسيير النفايات PROGDEM منهجا لإدارة النفايات والذي تم إنشاؤه وفقا للقانون رقم 01-19 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 ويهدف البرنامج الى:
- إنجاز وتطوير مخطط توجيهي لتسيير النفايات الصلبة الحضرية على مستوى البلديات
 - ترقية نشاطات إعادة تدوير وتثمين النفايات الصلبة الحضرية
 - التحسيس ومشاركة المواطن في عملية التسيير لتفعيل قيم المواطنة البيئية. (فروحات، 2015-2016)
 - إغلاق وإعادة تهيئة المفارغ العشوائية فعلى سبيل المثال أحصت دراسة أجرتها الوزارة في 2007 21 مفرغة عشوائية تشغل مساحة 163 هكتار على مستوى ولاية وهران وبعد تجسيد البرنامج وانجاز مراكز الردم التقني ومحطات التحويل، تم تسجيل انخفاض كبير في عدد المفارغ العشوائية.
 - بناء مراكز الردم التقني واقتناء الموارد المادية: تم انجاز مراكز الردم التقني طبقا للقانون رقم 01-19 مع أخذ بعين الاعتبار دراسات الأثر على البيئة والصحة ووفقا للمعايير الدولية

شكل 2: خصوصيات تسيير النفایات الصلبة الحضرية في الجزائر



164

كما تعاونت وزارة الداخلية مع وزارة البيئة، لإعداد برنامج تكوين الفاعلين (منتخبين محليين، جمعيات، لجان أحياء) حول التحسيس واعداد أنشطة اتصالية تساهم في التسيير الحسن للنفايات وقامت أيضا وزارة الداخلية بإعداد وتنفيذ مخطط للمعلومات والتحسيس موجه للمواطنين والقطاع الصناعي. وحرصت على فاعلي القطاع وباقي الوزارات احترام وتنفيذ المبادئ التنظيمية / اللوائح والقوانين.

2.4 تحليل اساليب وأنشطة التحسيس والإتصال المعدة لفواعل القطاع في تسيير النفايات:

- نشاط الوكالة الوطنية للنفايات (l'AND): بدأت الوكالة الوطنية في تنفيذ نشاطات الاتصال ووضع حيز التنفيذ حملات التحسيس انطلاقا من سنة 2013 ، والجدول التالي يوضح انجازات الوكالة المحققة :

النشاط	نوع الحوامل الإتصالية	النتيجة
حي نظيف (الفرز الإنتقائي) مشروع تم إطلاقه في سنة 2013	حوامل الإتصال جد متنوعة تم إعدادها باللغتين لإخبار المواطنين بالفرز الانتقائي للنفايات باستخدام حاويات الفرز التنشيط في مواقع التواصل الإجتماعي وموقع الواب للوكالة	13 ولاية وصلت اليها بمعدل 21 حي 63000 شخص تم تحسيسهم 1900 ممتدرس تم تحسيسهم
مشروع بورصة النفايات تظاهرة بيئية لتثمين النفايات الصناعية	حامل A4 يوضح رسوم بسيطة باللغتين صفحة على الواب لمساعدة المشروع تنشيط عبر الشبكات الإجتماعية	المشروع لازال مستمرا أكثر من 140 مؤسسة صناعية عمومية وخاصة على المستوى الوطني إنخرطت في بورصة النفايات الصناعية
الإدارة تساهم في الإسترجاع : أطلقت وزارة البيئة في ديسمبر 2013 من خلال الوكالة مشروع نموذجي يتعلق بالفرز ثم إسترجاع ورق مكاتب الإدارة	حوامل الإتصال المستعملة طيلة المشروع كانت سلل للفرز تحوي المسميات لمختلف النفايات باللغتين تنشيط عبر الفيسبوك ومواقع الواب	4000 موظف قاموا بفرز أوراقهم 10 وزارات شاركت في المشروع 80 طن من الورق تم استرجاعه 1600 شجرة تم حمايتها من القطع والاستعمال المحتمل

تحسيس مهني القطاع والأعضاء في مشروع الوكالة تحسيس المواطنين والاطفال على مستوى العديد من المؤسسات التربوية انطلاقا في 13 ولاية	مختلف أنواع الحوامل الترويجية والتنشيط على مواقع التواصل الإجتماعي وموقع الواب المشاركة في المعارض والصالونات وتنظيم أيام دراسية حول تسيير النفايات	التحسيس حول التسيير المستدام للنفايات
--	---	--

جدول1: أنشطة وأعمال التحسيس المعدة من طرف الوكالة الوطنية للنفايات AND
المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على المقابلات ونشرات تعريفية بأعمال ومشاريع الوكالة

- نشاط المعهد الوطني للتكوين البيئي CNFE: المسؤول عن مراقبة وإنشاء النوادي الخضراء وتصميمها لأدوات التعليم البيداغوجية لجميع الاطوار التربوية بالإضافة تدريب 4000 متدربا في مجال إدارة النفايات من بينهم (مسيري الجماعات المحلية، أعوان تنفيذيين EPIC، أعوان نظافة) في إطار برنامج تطوير الولاية الأعلى حصة في إدارة النفايات بالشراكة مع وزارة تهيئة الاقليم والبيئة، كما تم القيام بمشروع تدريبي في ادارة النفايات من قبل المعهد الوطني للتكوينات البيئية بالشراكة مع وزارة التكوين المهني ونفس هذه الدورات التدريبية قدمت لمدرء التنفيذيين في الحماية المدنية.

تم تخصيص برنامج تدريبي للصحفين حول الادارة المتكاملة للنفايات تضمن رحلات تعليمية وخرجات بيداغوجية، كما يدعم قسم الإتصال والتحسيس الإيكولوجي للمعهد برامج البيئة في التلفزيون، والإذاعة المسموعة للأسف المعهد ليس لديه قسم سمعي بصري لإنتاج محتوى تحسيسي حول النفايات، لكن لديه قناة على اليوتيوب، أيضا مشاركة الأخبار البيئية مع الصحافة اليومية، فالمعهد لا يمتلك نشرة إخبارية بسبب الإمكانيات ولكن لديه طموح بنشر مجلة متخصصة في التوعية البيئية والتعليم.

بالنظر الى هذه البيانات يبدو أن المعهد الوطني: يتمتع باستقلالية نسبية في نشر برامج التوعية والتدريب حول البيئة وإدارة النفايات أمرا إيجابيا من حيث التأثير على سلوك المواطن؛ لكن لا تزال المشاركة في أنشطة التدريب والتوعية هي الحلقة النهائية لتأثير على السلوك الإجتماعي.

يمتلك المعهد إطارات ذوي مهارات وكفاءات في إنشاء وتصميم حوامل إتصالية أحد الأمور الإيجابية اما الجانب السلبي عدم إستقلالية موارد المعهد وغياب رؤية إستراتيجية لتوسيعها.

- دار البيئة :كملاحق للمعهد الوطني لتكوينات البيئة مكلفة بوضع حيز التنفيذ المهمات المطلوبة في اطار الاستراتيجية والبرنامج الوطني لتسيير النفايات، تفتقد معظمها للوسائل وعدم تمكنها من تحقيق أنشطة التحسيس وأنشطة تسيير النوادي الخضراء على مستوى المؤسسات التربوية ، أما الحملات تنشط بصفة موسمية بمناسبة الأيام العالمية ، تصميمها وتنظيمها يفتقد للرؤية والقرب من المواطن ، بناؤها كان معد لتكون مؤسسات مكمله للتربية البيئية لكن للأسف مجرد بناءات فارغة بدون مسيري أكفاء وبرامج سنوية محددة مسبقا وفي بعض الأحيان مازالت طور الإنجاز كدار البيئة لولاية وهران. (Guellal, 2017)

- أنشطة وزارة البيئة والطاقات المتجددة (المسمى الحالي) ومن ذلك:

1. قطار البيئة: والذي جال حوالي 23 ولاية ابتداء من سنة 2002 الى غاية 2006 وقد سجل مليون زائر تناول كافة المشاكل والقضايا البيئية شكل قطار دنيا حامل جيد لتحسيس والتربية البيئية وتلقي البرنامج التحسيني قبول من قبل وسائل الإعلام ومختلف شرائح المواطنين
2. النوادي الخضراء: تم ادراجها في كل مؤسسة تربوية وهذا من أجل الحصول على ثقافة بيئية متكاملة وتربية مستدامة
3. مديرية البيئة: تعتبر مديرية البيئة هيئة غير مركزية تابعة لوزارة البيئة والتي تضمن تطبيق اللوائح البيئية بالتنسيق مع الهياكل الأخرى على المستوى المحلي تحت سلطة الوالي ووفقا لأنظمة المعمول تلتزم مديرية البيئة التزاما تاما بتنفيذ أهداف استراتيجية حماية البيئة في سياق التنمية المستدامة وبهذه الصفة تعمل على تصميم بالشراكة مع القطاعات المحلية كمؤسسات الصناعية الصغيرة، المجتمع المدني، المنظمات غير الحكومية مبادئ لاستراتيجية التحسيس حول النفايات والسعي لتنفيذها.

- نشاطات المجتمع المدني / الجمعيات: عملية التحسيس حول تسيير النفايات كانت

جد حافلة في جل التراب الوطني من ذلك:

- المواطنة البيئية بوهران: أكثر من 200 مدرب ومنشط سوسيو ثقافي تم تكوينه من

طرف منظمة R20^{Med}، حول موضوع تربية المواطنة البيئية على تقليل النفايات من المصدر

والفرز الانتقائي حيث سعى البرنامج تدريب المربين بتحسين الجمهور العريض بالأخص الأطفال حول أهمية الفرز الانتقائي وأخذ هذه التجربة من الأحياء التي تبنت وشجعت الفرز الانتقائي إلى أحياء أخرى على مستوى الولاية

-التربية البيئية بالجزائر العاصمة: شاركت جمعية الأحرار TOUIZA بالعاصمة بمشاريع مختلفة وخصوصا برنامج التربية البيئية في المدارس الابتدائية والمتوسطات هذا البرنامج ثم الموافقة عليه خصيصا من طرف وزارة التربية الوطنية.

-مهرجان اسبوع الطفل بعنابة: من كل سنة جمعية الشهاب تنظم مهرجان "أسبوع الطفل العنابي" شارك فيه دار البيئة للولاية ويدوم المهرجان 5 أيام متتالية حمل في طياته برنامج حافل للتحسين حول مخاطر النفايات وتنظيف الشاطئ وحماية الساحل، المحافظة على الغابات تخللته خرجات بيداغوجية.

- أنشطة وسائل الإعلام : في سنة 2013 جندت الاذاعة الوطنية الجزائرية من اجل حماية البيئة والتنمية المستدامة، وكانت الإنطلاقة الرسمية للأسبوع التحسيني للمسائل البيئية من مدينة قسنطينة وكان عنوان هذه المبادرة تسيير النفايات الحضرية. كما عمل التلفزيون الجزائري على اعداد واخراج العديد من الحصص والبرامج البيئية ناهيك عن الأخبار الدورية بالشأن البيئي ومن ذلك برنامج "بيتنا" والذي عالج موضوع النفايات في الجزائر، أما الصحافة المكتوبة كانت تقوم بدور المراقب للمشاكل البيئية والناقل للأخبار بما في ذلك ملف النفايات.

- المؤسسة العمومية المكلفة بمراكز الردم التقني للنفايات EPIC CET: اختارت الباحثة عينة من المؤسسات عبر التراب الوطني لما توفر لدينا من معطيات ويمكن توضيح أساليب التحسين والاتصال في الجدول التالي:

جدول 2: تقييم أساليب الاتصال والتحسين للمؤسسة العمومية لمراكز الردم التقني

الولاية	Epac	الموقع	أساليب التحسين والاتصال المعتمدة
الجزائر العاصمة	CET- GECETAL	حامسي	-أنشطة التحسين عن طريق استقبال وتنظيم زيارات استطلاعية للموقع -حملات التحسين عبي مستوى المدارس حول ثمين النفايات المنزلية -المشاركة في الأيام الإحتفالية (عيد الإستقلال، اليوم العالمي للبيئة...)

			-تنشيط المؤتمرات حول تسيير النفايات في المراكز الثقافية ودور الشباب -حضور دائم عبر الشبكات الفايبريوك وغياب لمواقع الواب
وهران	CET	حاسي بونيف + المركز الحضري بالمدينة الجديدة	-منادات جميع المؤسسات الإقتصادية والتربوية وأي شخص يريد جمع الأوراق، الكرتون، البلاستيك، تحت شعار الارشيف للاسترجاع -ايام اعلامية تحسيسية منظمة على مستوى مراكز التكوين المهني، الجامعات، المؤسسات الصحية، والمؤسسات التربوية لتحسيس حول الفرز الإنتقائي للنفايات -وضع سلال للفرز الإنتقائي في المؤسسات التربوية والاحياء النموذجية في إطار مشروع تربية المواطنة البيئية -عمليات تطوعية لتنظيف الأحياء والغابات بالتعاون مع الجمعيات -المشاركة في المعارض والصالونات الوطنية تنظيم خرجات وزيارات ميدانية لفائدة الأطفال المتدربين والشباب المتطوع - تظاهرات صيفية تثقيفية لفائدة العائلات الوهرانية لتحسيس حول تقليل النفايات من المصدر والفرز الانتقائي -حضور دائم ومنتظم عبر الفايبريوك وغياب لموقع الواب

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على تقرير (Guellal, 2017)

5. خاتمة:

تعرفنا في المحور الأول من الدراسة على كل من مفهوم الاتصال والتحسيس البيئي، تكاملية العلاقة بين الاتصال والتنمية المستدامة، وتجربة الجزائر في ذلك كما تناولنا في المحور الثاني واقع تسيير النفايات بالجزائر وكذلك أساليب التسيير وبرامج الاتصال والتحسيس البيئي لإنجاح برنامج تسيير النفايات الحضرية أما في المحور الثالث قمنا بتحليل وتقييم اساليب وأنشطة التحسيس والإتصال لفواعل القطاع في تسيير النفايات بالجزائر استنتجنا من خلالها: أن الأنشطة الاتصالية وبرامج التحسيس كانت تصب في التثقيف والتوعية حول أثر النفايات أيضا تأسيس تربية بيئية مستدامة للحصول على مواطنة بيئية واستمرار التكوين والتدريب لفاعلي القطاع والاقبال المتزايد على تخصص مهن الاقتصاد الأخضر.

لكن لا تزال الجزائر متأخرة في مجال تسيير النفايات بسبب تغيب أليات المسالة والشفافية والمشاركة كمبادئ مهمة للحوكمة البيئية في إطار التعاون بين الفاعلين و الجهود مازالت ضئيلة لتشجيع ثقافة الفرز بين المواطنين وتحفيزهم كآزمة سلوك ووعي بقضايا البيئة وإدارة النفايات. ويمكن أن نورد الاقتراحات فيما يلي:

- تضمين فصول أو مواد خاصة بأهمية الفرز وتثمين النفايات في مناهج التعليم الاساسي والجامعي مربوطة بالتحديث المستمر لواقع تسيير النفايات في الجزائر.

- دعم قدرات المجتمع المدني مع ضمان رفع مستوى مسؤولياته في مجال البيئة والتنمية المستدامة والاهتمام أكثر بفضاء التطوع في الجزائر.

- تعميم التكوين في مجال الإقتصاد الأخضر خاصة قطاع تسيير النفايات والذي يحمل معه فرصة حقيقة لاعادة هيكلة الإقتصاد الجزائري وخلق فرص للشغل وتحسين عروض التدريب والتكوين للمستهدفين (ادرات، جماعات محلية، مجتمع مدني ...الخ) من أجل إكتساب خبرات ومعارف عالمية في مجال الادارة المتكاملة لتسيير النفايات والاتصال المؤسساتاتي.

- تقوية العمليات التشاركية والمُسألة بين الجماعات المحلية وباقي الفاعلين في مجال البيئة وخاصة تسيير النفايات الحضرية الصلبة والترويج لدور العملياتي للجنة المتابعة للفرز الإنتقائي الولائية.

- توحيد جهود كل من الوكالة الوطنية للنفايات والمعهد الوطني لتكوين البيئي حيث تلعب دور مهم في التحسيس والتربية البيئية.

- الضرورة لوضع استراتيجية وطنية للاتصال والتحسيس البيئي خاصة بالنفايات وبرنامج عمل يراعي الاوضاع المحلية لكل ولاية عبر التراب الوطني.

6. قائمة المراجع :

1. خالد مصطفى فهم، الجوانب القانونية لحماية البيئة من التلوث ، (الإسكندرية:2011، درا الفكر الجامعي)ص35.
2. محمد صابر، اساليب مواجهة التحديات البيئية في العالم العربي، (مصر:1998، المركز القومي للبحوث)ص40 .

3. UNEP, Communiqué sur le développement durable – comment produit des campagnes publiques efficaces (PNUE:2005),p28-29

4. خير الدين معطي الله، آمنة بوخدنة، الإستهلاك المستدام- التحديات والسياسات المرتبطة به في الجزائر، مجلة كلية بغداد للعلوم الإقتصادية، العدد 42، 2014، ص30-31 .
5. فروحات حدة، التسيير المستدام للنفايات الصلبة الحضرية في الجزائر "دراسة حالة مركز الردم التقني بورقلة، اطروحة دكتوراه منشورة ، قسم العلوم الإقتصادية، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة قصدي مرباح ورقلة، 2015-2016، ص203-205
6. مانويل بيدالغو، تحقيق الإيرادات والتنمية الإقتصادية من إدارة النفايات ، مجلة بيئة المدن الإلكترونية، العدد 19، 2018، ص40.
7. نسيم مسعودان، دلية غروبة، الإعلام ودور التثقيف البيئي في الجزائر، مجلة العلوم الإسلامية ، العدد 11، 2015، ص264.
8. نسيم مسعودان، دلية غروبة، واقع الإتصال البيئي في الجزائر- المعهد الوطني للتكوينات البيئية أنموذجا، حوليات جامعة قلمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد 18، 2016، ص435.
9. Tommy Jodon, communication responsable et principes connexes recommandations a Hydro-Québec. CENTRE Universitaire DE FORMATION EN ENVIRONNEMENT ET DEVELOPPEMENT DURABLE .UNIVERSITE DE SHERBROOKE, 2017, P39
10. تقرير المجلس الشعبي الولائي لولاية وهران، من إنجاز لجنة الصحة النظافة وحماية البيئة، جمع وتسيير النفايات المنزلية والطبية دورة مارس 2018، ص15-16
11. Guellal Nawel Hafid, Etude sur la Stratégie Nationale et Plan d'Actions de la Gestion Intégrée et de la Valorisation des Déchets a l'Horizon 2035-2017. MEER, P13
12. Agence Nationale Des dechet, Caracterisation DAM -2014,p11.